DAYAH: Journal of Islamic Education
Vol. 6, No. 2, 250-263, 2023

Al-‘Ilm al-Ladunniy fi Ḥikāyah al-Khidr wa Āthāruh al-Tarbawiyyah: Dirāsah Taḥlīliyyah li Āyāt Mukhtārah min Sūrah al-Kahf

Lukmanul Hakim
Universitas Islam Negeri Sultan Syarif Qasim Riau
Address: Panam, Jl. HR. Soebrantas No.Km. 15, RW.15, Simpang Baru, Kota Pekanbaru, Riau 28293
e-mail: man89th@gmail.com

Mahir bin Ghazali
International Islamic University Malaysia
Address: Jln Gombak, 53100 Kuala Lumpur, Wilayah Persekutuan Kuala Lumpur, Malaysia
e-mail: mahirbinghazali@yahoo.com

DOI: 10.22373/jie.v6i2.17671

Abstract

This study examines the phenomenon of Ladunni knowledge and its educational effects by using the narrative of Al-Khidr and what he did with the actions described in Surah Al-Kahf as a model for this knowledge. Following the elements in the story of al-Khidr and then referring to considered books of interpretations and peer-reviewed articles published in scientific publications, the research employs an inductive methodology. Additionally, the analytical method is used to classify the story's information and derive their appearances and wisdom. Among the most significant findings is that Ladunni knowledge is what Allah honors His servant for in terms of knowledge, and knowledge as a natural consequence of what he achieved in terms of a high degree of servitude to God Almighty alone, and then of its types mentioned in the Qur'an: inspiration and insight. These two categories are not exclusive to prophets; they are also attained by monotheists and those whom God has chosen for the utmost affairs. And that among the most important qualities of the worldly world are politeness with God and then politeness with creatures, and that these are among the highest qualities of the worldly world because they result in numerous educational effects that the worldly world contributes to consolidating among people.

Keywords: *Al-Khidr; pious science; educational effects; surat al-kahf*

Abstrak

Penelitian ini mengkaji fenomena pengetahuan Laduni dan efeknya sebagai model pengetahuan di bidang pendidikan dengan menggunakan narasi Al-Khidir dan apa yang dia lakukan sebagaimana dijelaskan dalam Surat Al-Kahfi. Penelitian ini menggunakan metodologi induktif dimana pembahasan dilakukan dengan menganalisis bagian-bagian yang terdapat dalam kisah Al-Khidr serta merujuk kepada buku-buku tafsir dan artikel-artikel ilmiah. Selain itu, metode analitis digunakan untuk mengklasifikasikan informasi cerita serta mendapatkan penampilan dan hikmahnya. Di antara temuan yang paling signifikan dalam kajian ini bahwa ilmu Laduni adalah apa yang Allah muliakan dari hamba-Nya dalam hal ilmu dan pengetahuan sebagai konsekuensi alami dari apa yang dia capai pada tingkat penghambaan tertinggi kepada Allah *Subḥānah wa Ta'āla*. Jenis-jenis ilmu Laduni yang disebutkan dalam Al-Qur'an adalah ilham dan ilham. Kedua kategori ini tidak hanya dimiliki oleh para nabi, namun juga dimiliki oleh orang-orang yang bertauhid dan orang-orang yang dipilih Allah untuk urusan-urusan yang paling penting. Di antara sifat-sifat duniawi yang paling penting adalah adab kepada Allah, kemudian adab kepada makhluk-Nya. Kedua hal ini termasuk sifat-sifat yang sangat mulia karena menghasilkan berbagai pengaruh pendidikan yang konstruktif untuk memperkokoh peradaban manusia.

Kata Kunci: *Al-Khidr; ilmu ladunni; implikasi pendidikan; surat al-kahf*

أ. المقدمة

اختلف العلماء والمفسرون في تعريف العلم اللدني على عدة أقوال، لكن يمكننا أن نجملها في النقاط التالية:

القول الأول: ما ذكره الماتريدي في تفسيره فقال: علم الموهبة، ويقصد به العلم اللدني الرباني الذي يورثه الله لمن عمل بما علم، ويفتح قلبه لفهم أسراره، فهو إذن ثمرة التقوى والإخلاص، ولا يناله من كان في قلبه بدعة، أو كبر، أو حب للدنيا، أو ميل إلى المعاصي[1].

القول الثاني: ما جاء في تفسير الرازي عن العلم اللدني حيث قال: أن يسعى الإنسان بواسطة الرياضات والمجاهدات في أن تصير القوى الحسية والخيالية ضعيفة، فإذا ضعفت قويت القوة العقلية،

[1] انظر: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، **تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة**، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1426هـ/2005م)، ج1، ص275.

وأشرقت الأنوار الإلهية وحصلت المعارف، وكملت العلوم من غير سعي وطلب في التفكر والتأمل، وهذا ما يسمى بالعلوم اللدنية[2]. وهذا المفهوم غالباً ما يكون عند بعض المتصوفة، وأهل الإشارة وغيرهم.

القول الثالث: ما ذكره النسفي في تفسيره فقال: "وقيل العلم اللدني ما حصل للعبد بطريق الإلهام"[3].

وحاصل كلام العلماء في هذه المسألة أن هناك اختلافاً في بيان معنى العلم اللدني، إلا أنه في الغالب يرجع إلى أمرين:

الأول هو: علم يعطيه الله للعبد نظراً لما له من منزلة عند الله ، وهذه المنزلة إما أنه نالها بالأعمال الصالحة، كالأولياء والصالحين وغيرهم، فيكشف الله لهم بعض الأمور المستقبلية مثلاً كرامةً لهم دون غيرهم، أو اختياراً من الله بشكلٍ ابتدائي كالأنبياء مثلاً، حيث إنهم لم يقوموا بأي أعمال صالحةٍ ابتداءً، إنما هو محض فضل الله عليهم، فيصطفيهم بالنبوة، ثم يعطيهم من العلم اللدني ما يعينهم على تحقيق رسالتهم تجاه أمتهم.

والثاني: نوعٌ من الإلهامات والأوهام، أو الوساوس يتعرض لها أهل الكشف، وهذا غالباً ما يكون في أهل التصوف، ونحوهم.

وبما أن العلم اللدني ورد في آية محددةٍ تتحدث عن قصة موسى مع الخضر ، فإننا سنحاول صياغة مفهوم العلم اللدني بناءً على ما تضمنته هذه الآية حيث جاء في قوله تعالى: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا**﴾ [الكهف:65].

وكما هو ظاهر في الآية، فالعلم اللدني إنما كان برحمة الله على عبده، ثم بما علمه إيّاه من علوم ومعارف متعددة، وأشرف هذه العلوم على الإطلاق، علم التوحيد، بدلالة أن الآية حددت هذا المعنى في قوله: ﴿**عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا**﴾ ولا يتوصل الإنسان إلى أن يكون عبداً لله حقيقةً إلا بعد أن يحقق التوحيد، ثم ينال بعد ذلك الرحمة والعلم اللتان ذكرتهما الآية السابقة. وقد أشار إلى هذا المفهوم النيسابوري في تفسيره

---

[2] انظر: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج21، ص483.

[3] عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، مراجعة: محيي الدين ديب مستو، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1419هـ/1998م)، ج2، ص310.

فقال: "ورأس العلم اللدني أن تقول لأمتك يا محمد ألا تعبدوا إلا اللَّه وأن استغفروا ربكم مما ضاع من عمركم في غير طلب الله"[4].

والخلاصة أن المقصود بالعلم اللدني هنا هو: ما يكرم الله على عبده من علوم ومعارف كنتيجةٍ طبيعيةٍ لما حققه من درجة عاليةٍ في التوحيد، والعبودية لله تعالى، وقد يكون هذا الإكرام عن طريق الإلهام ونحو ذلك. وهذا التعريف هو المناسب لما جاء في سياق قصة الخضر والتي هي صلب هذا البحث.

ب. المناقشة

المطلب الثاني: أنواع العلم اللدني في القرآن الكريم

عندما تحدث القرآن الكريم عن العلم اللدني في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام نجد أنه أشار في بعض الآيات إلى أنواع العلم اللدني، ومنها:

1. **الإلهام:** والمقصود به: أن يقذف الله معنى من المعاني في قلب عبده بدون كسبٍ منه أو اجتهاد، ويكون ذلك بواسطة الملك[5]. ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ**﴾ [طه:39] قال الشوكاني: "والمرادُ بالإيحاء إليها إما مُجرد الإلهام لها أو في النوم بأن أراها ذلك أو على لسان نبي أو على لسان ملكٍ"[6].

والمفهوم من الآية أيضاً أن الوحي الذي هو نوعٌ من الإلهام لا يقتصر على الأنبياء وحدهم، فقد يحدث لمن هم دونهم في العلم والدرجة ممن اصطفاهم الله لهذه المنزلة، وقد يكون ذلك انتصاراً لهم في بعض المواقف والفتن، كما حدث في قصة أم موسى ، والتي أشارت إليه الآية السابقة.

---

[4] نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ)، ج4، ص14.

[5] انظر: عبد الغفور محمد طه القبيسي، **العلم والعلماء في القرآن الكريم**، (بغداد: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1429هـ/2008م)، ص68.

[6] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1414هـ)، ج3، ص430.

2. **الفراسة:** وهو خاطرٌ يرد على قلب العبد الصادق، ولا يخطأ غالباً إن صفا قلبه من الآثام والمعاصي، وتكون على حسب القرب والبعد من الله[7]. وقد جاء عن المناوي قوله: من عمر ظاهره باتباع السنة، وباطنه بدوام المراقبة لله، ثم كف نفسه عن الشهوات، وغض بصره عن المحرمات، واعتاد أكل الحلال لم تخطىء فراسته أبداً[8]. والمعنى هنا أن الفراسة أيضاً نوعٌ من أنواع العلم اللدني التي ينالها من كان ذو منزلةٍ عالية من العبادة لله، وكل ما ارتقى الإنسان في درجات العبودية كلما كانت فراسته لا تخطأ أبداً سواءً في أحوال الرجال، أو الأحداث والفتن، وغير ذلك.

وبطعبية الحال، فإن العلم اللدني إذا ناله العبد، فإنه يسمى عالماً لدنياً، وهو الذي قام بتحقيق التوحيد لله حتى وصل إلى أعلى مقامات العبودية، ومن نماذج هؤلاء الخصر الذي جاء ذكره في سورة الكهف.

المبحث الثاني: نموذج من نماذج العالم اللدني في القرآن الكريم

سيتمّ الحديث في هذا المبحث عن الخضر من حيث ترجمته وصفاته اللدنية باعتباره أنموذجًا للعالم اللدني[9].

المطلب الأول: ترجمة الخضر

اختلف العلماء في شخصية الخضر ، واسمه، ونبوته، وموته؛ ومُلخَّصه في النقاط الآتية:

1- إنه عبد صالح[10]، آتاه الله العلم، والحكمة، والنبوة.

---

[7] انظر: القبيسي، **العلم والعلماء في القرآن الكريم**، ص85.

[8] انظر: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ)، ج2، ص514.

[9] انظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، **مع قصص السابقين في القرآن**، (دمشق: دار القلم، ط5، 1428هـ/2007م)، ص405.

[10] هو بليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شامخ بن أرفخشذ ابن سام بن نوح، وكان يكنى أبا العباس، ويلقَّب بالخضر. انظر: أحمد جمال العمري، **دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط، 1406هـ/1986م)، ص283.

2- لا يدل طلب موسى العلم من الخضر على كونه أعلم من موسى ، فموسى أعلم منه يقينًا في العلوم الإيمانية، وما يتعلق بالوحي والنبوة؛ لأنه من أولي العزم من الرسل.

3- الراجح موت الخضر ؛ لأنه لو كان حيًا زمن النبي ρ لوجب عليه اتباعه، والاجتماع به، ونصرته[11].

المطلب الثاني: مواصفات العالِم اللدني من قصة الخضر

ظهرت في قصة الخضر معالم لدنية راشدة، مُلخّصها في النقاط الآتية:

الأول: الأدب مع الله

وهي من أهمّ صفات العالم اللدني، حيث يظهر أدبه مع الله بانتقاء الألفاظ والعبارات، ويظهر هذا في أسلوب الخضر عند بيانه للحكمة من الأفعال الثلاثة التي قام بها، فمثلًا: نسب خرق السفينة لنفسه؛ لأن ظاهره الشر المحض الذي لا خير فيه، قال تعالى: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا**﴾ [الكهف:79] بالإضافة إلى أنه أسند الفعل عند بيانه الحكمة من قتل الغلام لضمير الجمع، قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا**﴾ [الكهف:80-81]؛ لاشتمال قتل الغلام على أمرين؛ القتل، والإبدال بالأفضل؛ فالقتل للعبد الصالح، والإبدال لله . ثم نسب الخضر مسألة بناء الجدار لله ؛ لأنها خير محض، ولا عيب فيه، قال تعالى: ﴿**فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ**﴾ [الكهف:82][12]. ومن الآيات السابقة يتبيَّن لنا أهمِّية الأدب مع الله ومع العلماء عمومًا، ولو كان ذلك بمجرد الكلام، وهذا يعني أن الأدب مع من هم أعلى منا شأنًا وسيلة لنيل ما لديهم من العلوم والمعارف.

---

[11] انظر: أبو زيد أحمد بن سهل البلخي، **البدء والتاريخ**، (طهران: مكتبة الأسدي، د.ط، 1962م)، ج1، ص148؛ وأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، تدقيق وتحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرون، (الرياض: دار الريان، ط1، 1408هـ/1988م)، ج1، ص349؛ وعبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تقديم: محمد بن صالح العثيمين، (مصر: مكتبة الصفا، ط1، 1425هـ/2004م)، ص481؛ ومصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، (دمشق: دار القلم، ط1، 1410هـ/1989م)، ص290-292.

[12] انظر: مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ص289-290.

ومن الأدب مع الله التواضع له مع الاعتراف بالفضل إلى أهله، ولهذا قام الخضر بعد تأويل الأحداث الغريبة بنسبة الفضل في إدراك بواطن الأمور إلى أهلها، ونفي الغرور عن نفسه بما أوتي من علم، بل ختم كلامه بقوله تعالى: ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ [الكهف:82] فما حدث كان بأمر الله الذي تفضَّل عليه بهذا العلم، فليس له فيه يد، ولا عمل[13].

ويظهر الأثر التربوي المترتب على هذا الجانب، معرفة المتعلم قدره بما لديه من علوم ومعارف، حيث لا يطغى عليه طبع التعالم، وادعاء ما ليس فيه من علومٍ، فيتحدث في العلوم والتخصص الذي يتقنه ويعرفه، وهذا يقلل كثيراً من الخلافات الواردة بين أهل العلم اليوم، فلو تكلم كل أحد في فنه الذي يتقنه، لقلّ الاختلاف بين الجميع.

الثاني: الأدب في الحوار والاختلاف

من أهمِّ الأخلاق التي يجب على العالم اللدني الاتصاف بها هي الالتزام بضوابط العلم، وأخلاقه، وآداب الاختلاف والحوار، حيث يتجلَّى هذا المعْلَم في قول الخضر ، قال تعالى: ﴿**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا**﴾ [الكهف:68] قال ابن كثير: "فأنا أعرف أنك ستنكر عليَّ ما أنت معذور فيه، لأنك ما اطلعت على حكمته ومصلحته الباطنة التي اطلعت أنا عليها دونك"[14].

ويمكن القول إن الأثر التربوي المترتب على العلم اللدني في هذه الآية أهمِّية احترام رأي المتعلم، والتماس العذر له في حال المعارضة والمخالفة، فلكلٍ من العالم والمتعلم رأيه واجتهاده، وقدراته العقلية التي منحه الله إياها[15]. وكذلك ضرورة إحسان الظن بالآخرين، وخصوصاً العلماء وطلبة العلم، وتحديداً الجادين

---

[13] انظر: محمد متولي الشعراوي، **خواطر حول القرآن الكريم**، راجع أصله وخرَّج أحاديثه: أحمد عمر هاشم، (دمشق: جريدة أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات، ط1، 1411هـ/1961م)، ج14، ص8962.

[14] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م)، ج3، ص96؛ وانظر: أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ/1964م)، ج11، ص17.

[15] انظر: الشعراوي، **خواطر حول القرآن الكريم**، ج14، ص8958.

منهم في طلب الحقيقة، لأن التنافس في العلم قد يشوبه أحياناً نوعٌ من التعصب للآراء وأقوال الرجال، فتضيع حينها لغة الأدب والحوار، وهنا يأتي دور العالم اللدني في إبراز التربية التي نالها من الله ، حتى يكون قدوةً حسنة للآخرين، فلا ينساق مع الناس في مسائل التعصب والخلاف، بل عليه أن يصبر، وأن يبرز قيمة الصبر في مثل هذه المواقف، لأن العلم اللدني قيمة عالية لا ينالها كل عجولٍ في العلم، والمعنى هنا أن العالم اللدني عند الاختلاف والحوار يسعى إلى إبراز القيم التربوية التي نالها من الله وأهمها إبراز الحق في الدليل، وليس إبراز النفس، فالأول يسعى إلى ما عند الله من منزلة، والثاني يسعى إلى ما عند الناس من فتاتٍ قليل، وهنا الفارق بين العالم اللدني وغيره.

الثالث: الخبرة بمعادن الناس

تميَّز الخضر بشخصية المعلِّم القوي الواثق بالله أولًا، ثم بقدراته وخبراته، ولهذا كان عالماً بمعادن الناس، فقد أجاب موسى مباشرةً دون تردد بأنه لن يستطيع الصبر في أخذ العلم عنه، قال تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ [الكهف:67] قال طنطاوي: "قال الخضر لموسى: إنك يا موسى إذا اتبعتني ورافقتني، فلن تستطيع معي صبرًا، بأي وجه من الوجوه"[16]. كأن الخضر يريد بهذه الجملة أن يقول لموسى: إني واثق من أنك لن تستطيع معي صبرًا، لأن ما أفعله سيصطدم بالأحكام الظاهرة، وبالمنطق العقلي، وبغيرتك المعهودة فيك، وأنا مكلف بأن أفعل ما أفعل، لأن المصلحة الباطنة في ذلك، وهي تخفى عليك[17]. وفي هذا دلالة على قدرة الخضر في معرفة بواطن الناس، وأنهم يحتملون العلم مع الصبر عليه، دون غيرهم من الناس[18].

والذي يظهر أن الخضر لديه نوع من الفراسة إذ أنها تُعتبر إدراك بواطن الأمور من خلال النظر في ظواهرها[19]، لذلك نجده لما رأى في موسى النباهة والذكاء، وأنه قد يخالفه ويعترض عليه، اشترط اكتفاء

[16] محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (القاهرة: دار السعادة، ط2، 1393هـ/1973م)، ج8، ص553؛ ومحمد سيد طنطاوي، **القصة في القرآن الكريم**، (القاهرة: دار نهضة، ط1، 1996م)، ص476.

[17] المصدر نفسه.

[18] انظر: مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ص271-272؛ وطنطاوي، **التفسير الوسيط**، ج8، ص553؛ وطنطاوي، **القصة في القرآن الكريم**، ص477.

[19] انظر: الشعراوي، **خواطر حول القرآن الكريم**، ج13، ص7745؛ وطنطاوي، **التفسير الوسيط**، ج8، ص68.

موسى بالمراقبة لأعماله، دون الاستفسار عن مغزاها، بعد أن أوضح له في البداية أنه لن يستطيع الصبر على علوم لا يعرف حقيقتها؛ ليكتمل أداء رسالة التعليم[20]، قال تعالى: ﴿**قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا**﴾ [الكهف:70] يعني: فمن شرط اتباعك لي أن لا تفاتحني بالسؤال عن شيءٍ أنكرتَه مني ولم تعلم وجه صحته وحكمته حتى أبدأك ببيانه ووجه الحكمة فيه[21].

ويمكن أن نقول هنا، إن الأثر التربوي المترتب على الخبرة بمعادن الناس يظهر في أن فراسة المعلم أو المربي يُعتبر أمرًا ضروريًا عند تعليم الناس، فعن طريقها يمكن للمربي أن يخص بعض طلابه بنوع من أنواع العلوم دون غيرهم، وذلك بسبب فراسته فيهم، وأنهم يستطيعون تحمل هذا العلم دون غيرهم.

ومن ذلك أيضاً أهمية أن يخبر الإنسان معدن نفسه أولاً، وما يطيقه، وما لا يطيقه من أنواع العلوم، حتى لا يذهب عمره هكذا سدى، فقد يطلب نوعاً من العلوم الشرعية أو الدنيوية، إلا أن قدراته الفكرية والعلمية لا تتحملان هذا النوع من العلوم، فيذهب عمره وراء سرابٍ لا يمكن إدراكه، إلا أن الأجر عند الله محفوظٌ بالطبع.

ومن الآثار التربوية أيضاً المتعلقة بالخبرة بمعادن الناس، أهمية معرفة الزوجة قبل الارتباط بها، وهذا الجانب المهم يأتي بعد الخبرة بمعدن النفس، فالزوجة شريك الحياة، وكلما طالت الحياة، ربما ضعف الشريك، وأراد الهروب والتراجع، خاصةً في الأيام الأخيرة التي نرى فيها ضعف الحالة المادية عند كثيرٍ من الناس، وخصوصاً طلبة العلم منهم لانشغالهم بالعلم. وهنا يأتي دور العالم اللدني في بيان مثل هذه المفاهيم، وأن يبين أنه على طلبة العلم اختيار ما يطيقون من العلوم، وأن على الناس عدم الاستعجال في الارتباط أو الانفصال، حتى تتحقق الغاية من مقاصد هذه الحياة، وهو المحافظة على الوقت باعتباره أثمن من كل شيء.

---

[20] انظر: مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ص276.

[21] انظر: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، ج2، ص735؛ وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص96.

الرابع: الصبر على المتعلمين

يُعتبر خُلُق الصبر من أهمِّ الأخلاق التي يجب على العالم الرباني التحلي بها؛ فقد كان الخضر يصبر على المتعلمين، ويقبل العذر منهم، لأنه يواجه أفهامًا مختلفة، وعقولًا متعددة، ومدارك متفاوتة، فقد صبر على اعتراض موسى له في خرق السفينة، ثم قتل الغلام بعد ذلك، فأعطاه الفرصة ليستزيد من العلم مرتين، وقَبِلَ عذره فيهما، وفارقه في المرة الثالثة بعدما اعترض عليه بسبب عدم أخذ الأجرة على إصلاح الجدار[22]. قال تعالى: ﴿**قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ**﴾ [الكهف:78] وهذا يعني أن لدى الخضر من العلم والعقل ما يجعله يصبر على المتعلمين حتى يكون ذلك سببًا في إيصال العلم إليهم.

والأثر التربوي المتعلق بالصبر على المتعلمين، وتكرار الصبر من قبل الخضر على موسى يشير صراحةً إلى دور الصبر وأهميته في نيل العلوم، بل إنه لا يقتصر على العلوم فقط، بل إن المكانة العالية في هذه الدنيا لا تنال إلا بالصبر والمثابرة.

وهنا يظهر دور العالم اللدني، في أن يعزز القيم التربوية في نفوس الطلاب، وألا يقتصر ذلك على الجانب النظري فقط، بل عليه أن يمارس هذه القيم أمامهم بشكلٍ عملي، حتى يتأكد الطلاب من إمكانية تحقيق هذا الأمر، فالخضر لم يكتف بمجرد تعليم موسى أهمية الصبر بشكل نظري، بل مارس هذه القيمة أمامه بشكلٍ عمليٍ، فصبر عليه، وتحمله، حتى تظهر ثمرة العلم على نفس العالم والمتعلم، فالعالم اللدني إذن، يأخذ بيد المتعلمين ليمارس معهم العلوم بشكل عملي، ولا يكتفي بمجرد التنظير فقط.

الخامس: حرص المعلِّم على نصيحة المتعلِّم

يحرص المعلم على توجيه المتعلم وتذكيره بضوابط العلم في كافة المراحل التعليمية، والخضر برع في التوجيه والتذكير منذ بداية تعليمه لموسى ، فمثلًا كان يُعْلِم موسى أن العلم يحتاج إلى صبر، قال تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ [الكهف:67] واشترط عليه أيضًا عدم الاعتراض أو السؤال عن أي شيء حتى يقوم هو بإيضاحه وتفسيره، قال تعالى: ﴿**قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى**

[22] انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984م)، ج16، ص11.

﴿**أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا**﴾ [الكهف:70] في هذه الآية دلالة على أهمّية إهداء النصح من المعلم للمتعلم، لأنها ثمرة الخبرة والعلم والتجربة[23].

ويمكن القول أن الأثر التربوي المترتب على هذا الجانب، أن يقوم العالم اللدني بترسيخ قيمة الدلالة على الخير في نفوس المتعلمين لأن المجال العلمي اليوم يتضمن الكثير من جوانب

التنافس بين الطلاب، وهذا قد يؤدي إلى أن بعضهم ربما يكتم بعض الأمور التي تقوده إلى التفوق، فيحرص على إخفائها وحرمان أصدقائه منها، وهنا يأتي دور العالم اللدني في معالجة مثل هذه الإشكالات، والإشارة إلى أن الأجر الأخروي أعظم من الأجر الدنيوي الزائل، وأن على طلاب العلم والمعلمين الحرص على الدلالة إلى الخير، وإن كان فيه فوات لبعض الأجور والمناصب الدنيوية، إلا أن ما عند الله خير وأبقى.

السادس: الحزم في التعليم

كان الخضر حازمًا مع موسى بعدما وقع منه الاعتراض للمرة الثالثة؛ فبمجرد قيام موسى بالاعتراض على إقامة الجدار بلا مقابل، أعلمه الخضر بنهاية الصحبة، وإعلان الفراق[24]، قال تعالى: ﴿**قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ**﴾ [الكهف:78] في هذه الآية دلالة على حزم الخضر أثناء التعليم –إن اقتضت الحاجة إلى ذلك– فلم يدع مجالًا للتحاور، أو إبداء الأسباب، تنفيذًا لما اشترطه موسى على نفسه، من إنهاء الصحبة عند أول اعتراض قادم.

والأثر التربوي المترتب على هذا الجانب أن المتعلم إذا رأى حزم معلمه في التعليم، ظهر منه نوعٌ من الحرص والاهتمام، بخلاف ما إذا كان المعلم متساهلاً في الجوانب العلمية، فإن هذا يؤدي إلى صناعة جيلٍ علميٍ ضعيف، وغير جادٍ في طلب العلم، ما يكون مؤداه بعد ذلك شرٌ كبير على المجتمع، من ناحية عدم الدقة والاتقان في العلم، وعدم المبالاة بأداء الأعمال المنزلية التي يطلبها الوالدان، وهذه المسألة بحاجةٍ إلى وسطية واعتدال أيضاً، بحيث يتعامل المعلم مع الطلبة بمبدأ شعرة معاوية، حتى لا يهربوا من طلب العلم.

---

[23] انظر: أنور الباز، **التفسير التربوي**، (القاهرة: دار النشر للجامعات، د.ط، 1428هـ/2007م)، ج2، ص285.

[24] انظر: طنطاوي، **القصة في القرآن الكريم**، ص481؛ ومصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ص284؛ والعمري، **دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني**، ص287.

فدور العالم اللدني هنا إذن، إبراز القيمة التربوية المتعلقة بالحزم في التعليم، فكلما أبرز هذه القيمة بشكلٍ أفضل، كلما كانت المخرجات التعليمية بعد ذلك ذات جودة عالية، ما يساهم في الرقي بالمجتمعات الإسلامية.

السابع: إبداء الأسباب المقنعة أثناء الحوار

حاول الخضر إبداء الأسباب التي دفعته للقيام بالأعمال التي لم يطق عليها موسى صبراً، حتى تتكشف له الحكمة من وراء ذلك؛ حيث اشتملت على وضوح الأمر بعبارة قصيرة، وموجزة مع حسن الأسلوب، قال تعالى مشيرًا إلى هذا: ﴿**سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ [الكهف:78] أي سأخبرك عن أسباب ما فعلته أنا، وأنكرته أنت عليَّ، ولم تصبر حتى أخبرك عن سبب وحكمة ما فعلته[25]. وهذا الأمر من كمال هدي العالم اللدني، ومصداقيته، فيطمئن الناس إلى كلامه، ووعوده، وتثق الرعية بصحة ما يقوله، ويفتي به.

ويظهر الأثر التربوي المترتب على بيان الأسباب عند النقاشات مع الآخرين، هو أن يتعلم الإنسان العقل والحكمة وأن يواجه خصومه بقوة الحجة والبرهان، وهذا لا يتم إلا بكثرة

العلم والممارسة، وحسن المنطق والبيان، فإذا تملك المتعلم هذا الأمر، اطمأن له الناس عند الحديث والمناقشة، بل وقد يفضلون رأيه على آراء الآخرين، وهذا يشير إلى أهمية استعراض الأسباب أثناء الحوار، لأن هذا يدل على فكر المتحدث وسعة علمه واطلاعه، فإن وافق هذا مع حسن بيان كان أجمل وأكمل.

ج. الخلاصة

بعد كتابة هذا البحث توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

1- أن العلم اللدني: ما يكرم الله على عبده من علوم ومعارف كنتيجةٍ طبيعيةٍ لما حققه من درجة عالية في العبودية لله تعالى وحده.

[25] انظر: عبد الكريم زيدان، **المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1419هـ/1998م)، ج1، ص391.

2- من أنواع العلم اللدني التي أشار إليها القرآن: الإلهام والفراسة، وهذان النوعان لا يقتصران على الأنبياء وحدهم، إنما ينالها أهل التوحيد ومن اصطفاهم الله لمعالي الأمور.

3- أن من صفات العالم اللدني الأدب مع الله ثم الأدب مع المخلوقين أيضاً، وهما أرفع الصفات اللدنية، حيث يترتب عليهما آثارٌ تربوية عديدة يساهم العالم اللدني في ترسيخها بين الناس.

المراجع

Al-'Umri, Aḥmad Jamāl. *Dirāsāt fī al-Tafsīr al-Mawḍū'ī lil Qasas al-Qur'ānī*. Cairo: Maktabah Al-Khanji, 1406 AH / 1986 AD.

Al-Balkhī, Abū Zayd Aḥmad bin Sahl. *Al-Bad' wa al-Tārīkh.* Teheran: Maktabah al-Asadiy, 1962.

Al-Bāz, Anwār. *Al-Tafsir al-Tarbawiy lil Qur'an al-Karim*. Cairo: Dar al-Nasyr liljāmi 'āt, 2007 AD/ 1428 AH.

Al-Khālidī, Ṣalāh 'Abd al-Fattāh. *Ma'a Qasas al-Sābiqīn fi al-Qur'ān.* Damascus: Dār al-Qalam, 2007 AD/ 1428 H.

Al-Manāwi, Muḥammad 'Abd al-Ra'ūf. *Fayd al-Qadīr Syarḥ al-Jāmi' al-Saghīr*. Cairo: Al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubra, 1356 AH.

Al-Māturīdī, Muḥammad bin Muḥammad bin Maḥmūd. *Tafsīr al-Māturīdī Ta'wīlāt Ahl al-Sunnah*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1426 AH / 2005 AD.

Al-Nasafī, Abū Al-Barakāt 'Abd Allāh bin Aḥmad bin Maḥmūd Ḥāfiz al-Dīn. *Madārik al-Tanzīl wa Haqā'iq al-Ta'wīl*. Beirut: Dār al-Kalām al-Ṭayyib, 1419 AH / 1998 AD.

Al-Naysābūrī, Niẓām al-Dīn al-Ḥasan bin Muḥammad bin Ḥusayn al-Qummī. *Gharā'ib al-Qur'ān wa Raghā'ib al-Furqān*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1416 AH.

Al-Qaysī, 'Abd al-Ghafūr Muḥammad Taha. *Al-'Ilm wa al-'Ulamā' fī al-Qur'ān al-Karīm*. Iraq: Markaz al-Buḥūts wa al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, 1429 AH / 2008 AD.

Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad Al-Anṣārī. *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān*. Beirut: Mu'assasah al-Risālah, 1427 AH / 2006 AD.

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad bin 'Umar al-Ḥusayn. *Mafātiḥ al-Ghayb*. Beirut: Dār Al-Fikr, 1401 AH / 1981 AD.

Al-Sa'adi, 'Abd al-Raḥmān bin Nāsir. *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām Al-Mannān*. Egypt: Maktabah Al-Safa, 1425 AH / 2004 AD.

Al-Shawkānī, Muḥammad bin 'Ali. *Fatḥ al-Qādir al-Jāmi' bayn Fanny al-Riwāyah wa al-Dirāyah min 'Ilm al-Tafsir*. Mecca: Maktabah al-Tijāriyyah, 1413 AH / 1992 AD.

Al-Zamakhsyārī, Maḥmūd bin 'Umar. *Al-Kasysyāf 'an Haqā'iq Ghawāmid al-Tanzīl wa 'Uyūn al-Aqāwil fī Wujūh al-Ta'wīl*. Riyadh: Obeikan Library, 1418 AH / 1998 AD.

El Sha'rawiy, Muḥammad Mutawallī. *Khawātir Ḥawl al-Qur'ān*. Damascus: Jarīdah Akhbār Al-Yawm, 1411 AH / 1961 AD.

Ibn 'Āsyūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Tunisia: al-Dār al-Tunisiyyah li al-Nasyr, 1984.

Ibn Katsīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl bin 'Umar. *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah.* Riyadh: Dār al-Rayān, 1988 AD/ 1408 AH.

Ibn Katsīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl bin 'Umar. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm.* Riyadh: Dār al-Rayān, 1999 AD/ 1420 AH.

Muslim, Musṭafa. *Mabāḥits fī al-Tafsīr al-Mawḍū'ī*. Damascus: Dār al-Qalam, 1410 AH / 1989 AD.

Ṭanṭawī, Muḥammad Sayid. *Al-Qiṣṣah fī al-Qur'ān al-Karīm*. Cairo: Dār al-Nahdah, 1996.

Ṭanṭawī, Muḥammad Sayid. *Al-Tafsīr al-Wasīṭ lil Qur'ān al-Karīm*. Cairo: Dār al-Sa'ādah, 1393 AH / 1973 AD.

Zaydan, 'Abd al-Karim. *Al-Mustafād min Qasas al-Qur'ān li al-Da'wah wa al-Du 'ah*. Damascus: Al-Risālah Foundation Publishers, 1438 AH / 2017 AD.